

تصريح صحفي لوزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية، نبيل شعث، يعرض فيه ظروف التفاوض الحالية مع الحكومة الإسرائيلية إستنبول.* [مقتطفات]

■ هل أنت متفائل باحتمال تغيير رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو نهج سياساته؟

□ هذا ليس تفاعلاً، هذه حقيقة وهناك فارق بين الأمانى التي يبني عليها التفاوض وبين الحقائق التي تبني عليها الخطط. واقع القضية الفلسطينية يفرض على بنيامين نتنياهو التغيير، على رغم كل ما لديه من تعصب وكل ما لتحالفه من أطماع قديمة لم يعد ممكناً حتى الحديث عنها. إنه لن يستطيع الاستمرار في تفكيره الراهن، لأن الأمانى التي يفكر فيها غير قابلة للتحقق فلسطينياً أو عربياً أو إسرائيلياً أو دولياً. نتنياهو اليوم هو نفسه الذي قال أنه لن يقابل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ثم اضطر إلى مقابله. وهو نفسه الذي أعلن أنه لن ينسحب من مدينة الخليل ثم وجد نفسه مضطراً للتباحث في الموضوع، بشروط مرفوضة، لكنها شروط من يريد التفاوض في الموضوع. [.....]

■ وماذا يريد الإسرائيليون الآن؟

□ نتنياهو يريد العودة إلى الإسرائيليين ليقول لهم: لقد استطعت أن أحصل لكم على سلام بسعر أقل مما كان حزب العمل مستعداً لدفعه. وهذا الوهم لديه هو الذي خلق الصعوبات الراهنة. لكن وهم نتنياهو القديم تبخر، إذا كان يعتقد منذ مجيئه إلى السلطة في أيار (مايو) الماضي أنه يستطيع إلغاء عملية السلام لكي يبدأ من جديد، لكن ما تبقى من وهمه القديم هو أن يقول للإسرائيليين إن شروط حكومته أفضل من شروط حزب العمل.

■ هل ينطبق هذا على مدينة الخليل؟

□ الاتفاق الانتقالي الذي يحكم الخليل وغيره لا يرضينا ولا يعجبنا في أي حال من الأحوال لكن قبلنا به فقط لأنه يسمح بتحرير مدن الضفة استعداداً للحل النهائي حتى لا تبقى غزة بعيدة عن الضفة أثناء التفاوض على الحل النهائي. إن شروط ذلك الاتفاق مجحفة في حقنا، ومع ذلك لا يزال نتنياهو يوهم نفسه بأن في استطاعته أن يجعلها أكثر إجحافاً وأعتقد أنه سيصل قريباً إلى الاقتناع بأن هذا مستحيل بسبب الظروف الفلسطينية والعربية والإسرائيلية والدولية. وكما اضطر أن يتطلع لقاءه المباشر مع عرفات والكثير من الجوانب النفسية الخاصة بالاتفاق، سيبتلع قريباً حقيقة أن ما تم الاتفاق عليه يجب أن ينفذه وأن يتحرك في اتجاه التفاوض على المستقبل.

■ ما هي العوامل التي يمكن أن تدفع الإسرائيليين في هذا الاتجاه؟

□ العوامل كثيرة. التقيت اليوم خبراء اقتصاديين إسرائيليين زعموا أن إسرائيل لم تستفد من عملية السلام. ولكن منذ بدء عملية السلام فتحت إسرائيل 50 سفارة جديدة، ومنذ مؤتمر مدريد تضاعفت الاستثمارات الخارجية في إسرائيل خمس مرات فقالوا أنهم لم ينتهبوا إلى هذه الحقيقة، وقلت إن إسرائيل لم تستفد من التجارة مع العالم العربي لأن إسرائيل وجهت اقتصادها نحو أوروبا وأميركا نتيجة حصار استمر 47 سنة، وركزت على صقل الماس والإلكترونيات وإنتاج الأفوكادو وهذه أشياء أسواقها ليست في الوطن العربي. لقد انتقلت إسرائيل بسبب السلام، من مرحلة الحصول على المعونة الخيرية إلى الاستثمارات الفعلية، وضاعفت عدد السياح نتيجة عملية السلام وفتحت أبواب النمو الاقتصادي بسبب السلام، لذا، فإنها لن تستطيع الاستفادة من السلام إذا لم يكن هناك سلام.

* "الحياة" (لندن)، 10/18/1996. وقد أجرى الحديث عادل بشتاوي. وشارك الدكتور شعث في مؤتمر اقتصادي في إستنبول برعاية البنك الدولي والاتحاد الأوروبي.

وتكفي الإشارة إلى أن إسرائيل عادت فخسرت السياح، وبسبب سلوك نتنياهو خسرت هذا العام بليون دولار على الأقل في سوق رأس المال.
[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx